الاحتمالات البعيدة والاحتمالات المستقبلية

على خريطة العالم .. وبقى احتمال يراه البعض بعيدا ..!

بقلم : أحمد طلعت

قد يكون مقبولا ومنطقيا ـ مع بداية هذا العام ـ أن نلقى نظرة شاملة على أحداث تجرى من حولنا ، نتأثر بها ، وتتأثر بنا ، رغم أن البعض منها لايحظى حتى الان من الاهتمام العربى ـ أو من اليقظة العربية ـ بالقدر الذى يستحقه ..

وقد تكون الاحداث كثيرة ، لكن الاقتراب من بعضها ـ على الاقل ـ يمكن أن يلقى بعض الاضواء على جوانب الصورة ، كما يمكن أن يغلف بعض جوانبها بالظلال .. !!

ولنحاول الاقتراب ـ مثلا ـ من همس تردد فى الوطن العربى يقول بان الاتحاد السوفيتى قد تباطأ فى تزويد سوريا والعراق بالاسلحة المتطورة كعلامة على نياته الحسنة تجاه الولايات المتحدة الامريكية ، مع قرب توصل البلدين الى توقيع اتفاقية الحد المتبادل من الاسلحة الاستراتيجية والمعروفة باسم سالت ٢ .

ولكى تضع العراق حدا لهذا الهمس ، سافر السيد صدام حسين ـ نائب الرئيس العراقى ـ الى موسكو ، حيث اعد له استقبال كبير اشترك فيه الرئيس بريجنيف، ورئيس الوزراء كوسيجن ، ووزير الخارجية جروميكو الى جانب وزير الدفاع ديمترى يوستينوف .

وعلى الرغم من البساط الاحمر الذى فرشه القادة السوفييت لنائب الرئيس العراقى ، فان المحادثات بين الجانبين عجزت عن حمل موسكو على اعطاء وعد أكيد بالاستجابة للمطالب العراقية من الاسلحة السوفيتية ، وبقى الاتحاد السوفيتى عند موقفه من مطالبة العراق بسداد قيمة مشترياته من الاسلحة بالعملات الحرة ، وقبل التوريد ..

وكانت حجة الجانب السوفيتى ، انه ما دامت قمة بغداد قد اعتمدت أموال الدعم والصمود بالدولار الامريكى ، فليس من المنطقى ان يدفع ثمن الاسلحة السوفيتية بعملات اخرى .. !!

ووفقا للانباء التى تسربت من موسكو ، فان الاتحاد السوفيتى قد طلب ان يجرى تنسيق بين سوريا والعراق فيما يتعلق بحاجتهما من الاسلحة ، فى محاولة لاعادة مد الجسور مع سوريا ، بعد ان تعرضت هذه الجسور لعواصف كثيرة فى الشهور الماضية .

● الرئيس ماركوس ●
رحب باستقرار آسيا

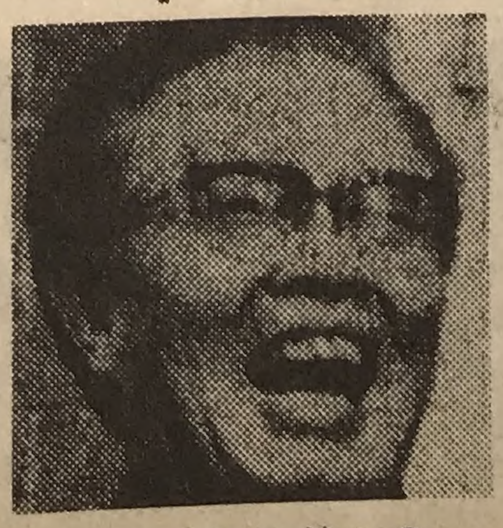

● هوانج هوا ●
العلاقات مع فرموزا

ولاحظ المراقبون ، ان السيد صدام حسين لم يعد الى بغداد مباشرة بعد انتهاء زيارته الى موسكو ، وانما اتجه الى هافانا حيث أجرى محادثات مع كبار المسئولين الكوبيين ، وعللوا هذه الزيارة بانها أوسع على طريق تعاون عسكرى أوثق ، واهتمام كوبى أوسع بأزمة الشرق الاوسط ..

ثم يدور الهمس أيضا ـ فى العالم العربى ـ بان احد العوامل التى عطلت توقيع اتفاقيات السلام مع اسرائيل ، كانت القلق الاسرائيلى من معلومات وصلت اليها ، وتؤكد بان شحنات من الاسلحة الامريكية قد بدأت فى الوصول بالفعل الى مصر ، منذ منتصف نوفمبر الماضى ..

ومن وجهة النظر الاسرائيلية ، فان التعهد الامريكى بامداد مصر بالسلاح ، كان مشروطا باتمام التوقيع على اتفاقيات السلام ، أو على الاقل كان ذلك هو الانطباع الذى خرجت به اسرائيل من كامب ديفيد .. !!

ثم فوجئت اسرائيل بان الولايات المتحدة قد قبلت وجهة نظر الرئيس السادات ، التى تقول بان الاسلحة الامريكية ـ ومنها الطائرات المقاتلة من طراز اف ٥ ـ لا يجب ان يرتبط توريدها بالمماطلات الاسرائيلية حول اتفاقيات السلام .

ثم فوجئت اسرائيل ـ مرة اخرى ـ بان بعض هذه الاسلحة الامريكية قد استخدم بالفعل فى مناورات الجيش المصرى الثالث يوم ٧ ديسمبر الماضى ، ومنها الطائرات المقاتلة ، واجهزة القتال الليلى الجوى ، والسيارات المدرعة ..

وقال المراقبون الاسرائيليون ، ان هذه المناورات كانت تستهدف تدريب الجيش

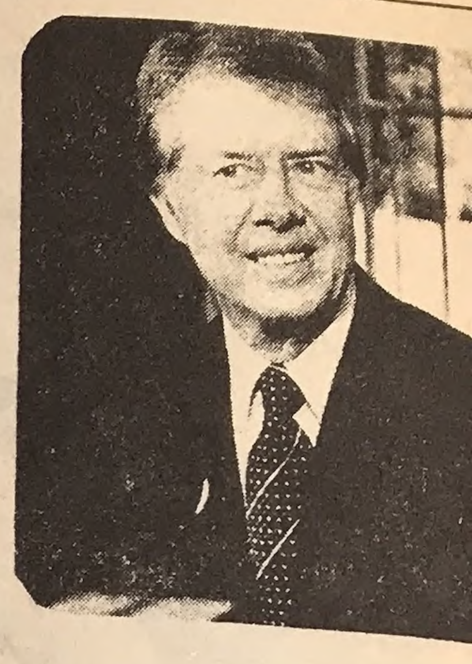

● الرئيس كارتر ●
هدية عيد الميلاد

● الرئيس السادات ●
تنويع مصادر السلاح

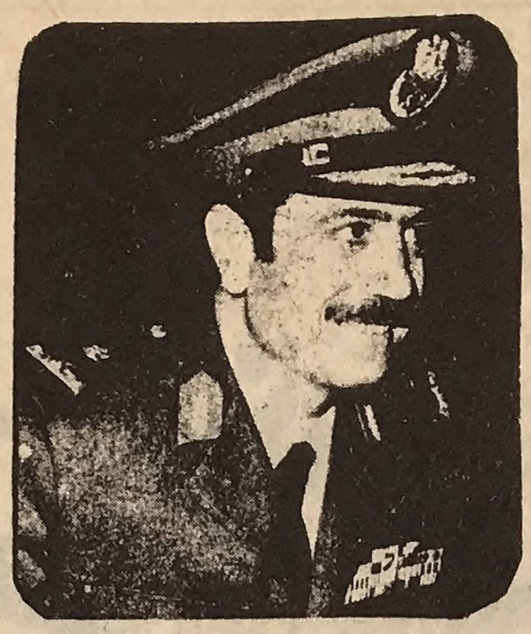

● مصطفى طلاس ●
الدفع بالعملة الصعبة

المصرى على استخدام أسلحة نصفها سوفيتية الصنع ، ونصفها الاخر مصنوع فى الغرب ، وذلك للمرة الاولى منذ نهاية حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ ·

فقد كانت المدفعية سوفيتية الصنع والصواريخ والصواريخ المضادة للدبابات مصنوعة فى بريطانيا ، والطائرات والطائرات العمودية من انتاج فرنسى ·

كما كانت الصواريخ السوفيتية المضادة للدروع محمولة فوق سيارات الجيب والسيارات الامريكية ·· !!

أما الصواريخ السوفيتية أرض/أرض من طراز « مزدوج » فكانت مقامة على حمالات امريكية ومزودة بأجهزة توجيه وتنشين أمريكية ايضا ··

وعندما سمعت اسرائيل بامدادات السلاح الامريكية لمصر ، جرت الى الرئيس الامريكى كارتر معربة عن اعتقادها بان ذلك يؤدى الى نسف جهود السلام ، وقالت ان الرئيس السادات سوف يكون - بعد هذه الامدادات من الاسلحة - فى موقف يسمح له بان يفرض شروطا جديدة وهو ما لا تقبله اسرائيل بأية حال ··

ولكن يبدو ان الوقت كان متأخرا بالنسبة لاسرائيل ، فان واشنطن كانت قد أيدت بالفعل وجهات النظر المصرية ·

وكانت واشنطن تأمل فى ان تضطر اسرائيل ، بعد علمها بامدادات السلاح لمصر والتأييد الامريكى لوجهات نظرها ، ان توافق على التعديلات المطلوبة فى اتفاقيات السلام ، لكن اسرائيل - على العكس - قد انتهجت موقفا أكثر تشددا ·· حتى الان على الاقل ·

والمتوقع الان - بعد اعلان الاعتراف الكامل - ان يجد نائب الرئيس الصينى حرية اكبر عند مناقشته لبعض المسائل الهامة خلال زيارته لواشنطن ، ومنها مثلا التبادل التجارى ، والتعاون العسكرى ، وصورة المستقبل فيما يتعلق بموقف الصين فى فرموزا ·

ولقد كان رد الفعل حول تبادل التمثيل الدبلوماسى بين واشنطن وبكين ظاهرة المرارة فى فرموزا وعند بعض أعضاء الكونجرس الامريكى ذاته ، لكن الملاحظ أن المسئولين الصينيين لم يعلنوا - حتى الان - عن احتمال استخدام القوة لتوحيد الصين ·

وقال المراقبون ان الشرطين الامريكيين لاقامة العلاقات الكاملة مع الصين كانا :

● **عدم لجوء الصين الى الوسائل العسكرية لحل مشاكلها مع فرموزا ·**

● **حرية الولايات المتحدة فى امداد الصين الوطنية بالاسلحة « الدفاعية » واسمترارها فى ذلك ·**

وعلى ذلك فقد كانت التصريحات الصادرة فى بكين حول فرموزا متسمة بالاعتدال ، الى الحد الذى اعلنت فيه احدى هذه التصريحات عن قبول الصين الشعبية للحكومة الحالية فى تايوان ، ولمنحها الحكم الذاتى ، فضلا عن التبادل التجارى معها ، والسماح لاعداد كبيرة من رعايا الصين بزيارة أقاربهم فى فرموزا ·· !!

وقال المراقبون ان هدف الصين من هذه التصريحات هو تخفيف الضغط على الرئيس الامريكى كارتر ، خلال مناقشة الكونجرس الامريكى لموضوع تعيين السفير الامريكى الجديد فى بكين ·

■ وقد لوحظ ان الكثيرين من القادة السياسيين فى آسيا - من خارج الانظمة الشيوعية - قد رحبوا بالتقارب بين الولايات المتحدة والصين على اعتقاد بان ذلك سوف يخدم قضية السلام والاستقرار فى اسيا ·

■ **أما بيوت المال ورجال الاعمال فى اليابان ، فقد أبدوا مخاوفهم من هذا الاجراء ، وقالوا انه سوف يزيد من احتمالات تقديم القروض الامريكية للصين، الامر الذى سوف يؤدى الى تعزيز موقف الدولار الامريكى فى مواجهة الين الياباني ·**

■ واعلن رئيس وزراء تايلاند ان الاتفاق الصينى الامريكى سوف يساهم فى اقامة الاستقرار وتنشيط السلام فى اسيا ·

■ وفى هونج كونج صرح ميشيل ساندبرج ، رئيس مجموعة بنوك هونج كونج وشنغهاى ، بانه فى كل مرة تبدو فيها الصين أكثر مرونة فان ذلك ينعكس بسرعة على أهمية هونج كونج واستقرارها

وكذلك فان وزير التجارة الصينى ، لى شيانج ، قد اعلن فى مؤتمر صحفى عقده خلال زيارته المفاجئة لهونج كونج ان اتفاقا هاما للتبادل التجارى بين الصين والولايات المتحدة قد اصبح الان وشيكا ··

ويلاحظ المراقبون الان ، ان دخول فرموزا فى مباحثات مع الصين قد اصبح أمرا مفروغا منه ، حتى ولو استغرق الامر عدة سنوات ، واستند المراقبون فى ذلك الى تصريح أدلى به مؤخرا مسئول صينى كبير - خلال زيارته لليابان - وقال فيه :

« ان التقسيم غير الطبيعى لبعض البلدان ، مثل كوريا والمانيا والصين ، سوف ينتهى فى يوم من الايام ، فاذا لم يتحقق ذلك ، خلال العشر سنوات القادمة أو خلال القرن القادم ، فانه سوف يتحقق حتما بعد الف عام ·· !! »

ويبقى احتمال - يراه البعض بعيدا - وهو احتمال التقارب بين الاتحاد السوفيتى وتايوان ، وعلى الرغم من ان هذا الاحتمال قد يبدو للبعض مذهلا ، الا انه ليس بالضرورة مستحيلا ··

احتمال التقارب بين الاتحاد السوفيتى وتايوان ليس بالضرورة مستحيلا